التلمود الشريعة الشفوية لدى اليهود

د. لجين عبدالله محمود

الجامعة العراقية – مركز البحوث

Talmud of Oral Law among Jews

Dr For Jane Abdullah Mahmoud

..

University of Iraq - Research Center

المقدمة

تستمد العقيدة اليهودية اصولها الفكرية من مصادر عديدة ، ولعل المصدرين الاساسين للفكر اليهودي : هما (التوراة والتلمود) .فقد حظيتا بالقداسه والتبجيل لدى اليهود ومنهما يستمدون عقيدتهم وشرائعهم وتعاليمهم غير ان هنالك روافد اخرى لهذه العقيدة : ولها ايضا القداسة والاحترام لدى اليهود وهما : (القباله والزوهار) ، و (برتوكولات حكماء صهيون) وحاصل هذه المصادر كونت الفكر اليهودي واعطته سيلا وافرا من الاوامر والاحكام والطقوس والشعائر ومناهج العمل ومخططات السيطرة على العالم ، والتفوق والاستعلاء والامتياز الخاص واسطورة شعب الله المختار ونظرا لاهمية تلك المصادر واثرها في توجيه السلوكية اليهودية ، وخلق لشخصية اليهودية ، سنبحث في احد هذه المصادر الاساسيه ، والتي هي :(التلمود الشريعة الشفويه لدى اليهود) ، وساقسم البحث على خمسة مباحث ، وهي :

المبحث الاول : مكانة التلمود واهميته لدى اليهود .

المبحث الثاني : تعريفه .

المبحث الثالث : نشاته ، ومراحل تكوينه .

المبحث الرابع : التلمود الفلسطيني والتلمود العراقي (البابلي)

المبحث الخامس : نماذج من اسفار التلمود .

المبحث الاول
مكانة التلمود واهميته لدى اليهود

كي نتوصل الى فهم صحيح للسيطرة التي مارسها التلمود على عقول اليهود وحياتهم والمكانة التي تبواها لدى اليهود والتاثير الذي مارسه في حياتهم وتفكيرهم ونظرتهم الى العالم ، فلا بد من ابراز هذه المكانة والاهمية . يقول احد المؤرخين:" لقد كان (التلمود) تاريخ العائلة بالنسبة للاجيال اللاحقه ، ففي عالمه شعورا يقيمون في بيتهم ، يسكنونه ويتحركون بداخله المفكر في عالم الفكر والحالم في صور مثالية رائعة . وطيلة ما ينيف على الالف سنة كان العالم الخارجي والطبيعة ، كانت البشريه واصحاب السلطان ، وكانت الاحداث بالنسبة للامة اليهودية اشبه بالامور التافهة وبالقشور ، لابل هي مجرد وهم زائف ، اما الواقع الاوحد فكان التلمود . . . حتى ان المعرفه بالتوراة وهي التاريخ الاقدم لعنصرهم ، وباقوال النار والبلسم التي تفوه بها انبياؤهم والمزامير التي فاضت بها نفوس منشديهم هذه كلها لم تعرف لديهم الا عن طريق التلمود وفي وضوئه[1].لذالك يعده اليهود من قديم الزمان كتاباً منزلا مثل التوراة ، واذا امعن الانسان نظره في اعتقادهم عذا يتحقق انهم يعدوونه اعظم من التوراة[2]. حتى ان قسما كبيرا من فلاسفتهم وحكمائهم يعد الشريعة الشفويه

اكثر اهمية من التوراة نفسها ، اذ لا اهمية لليهودي بدون معرفة واحكام التلمود[٣] .ويقدس اليهود التلمود ويعدونه اهم من التوراة ، ويرون ان من يحتقر اقوال الحاخامات يستحق الموت وانه لا خلاص لمن ترك تعاليم التلمود واشتغل بالتوراة فقط ، لان اقوال علماء التلمود افضل مما جاء في شريعة موسى ، بل ان اقوال الحاخامات لها قدسية الانبياء وافضل من اقوال الانبياء ، لذلك قال احد علمائهم" اعلم ان اقوال الحاخامات افضل من اقوال الانبياء" [٤] .ولم يقتصر الامر على تقديس اقوال الحاخامات فحسب ، بل يجب مخافة الحاخامات كما قال احد علمائهم" ان مخافة الحاخامات هي مخافة الله" وان تعاليمهم لا يمكن نقضها ولا تغييرها ولو بامر الله [٥] . وفي معرض تقديس التلمود والايمان المطلق باقوال الحاخامات جاء في التلمود : (وقد وقع خلاف بين الله وبين علماء اليهود في امر من الامور بعد ان طال الجدال ، تقرر احالة الامر موضع الخلاف الى احد الحاخامت الذي حكم بخطا الاله مما اضطر سبحانه وتعالى الى الاعتراف بخطئه) [٦]، (تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا).وفي معرض تقديس الحاخامات جاء في التلمود ايضت : " ان الحاخامات المتوفون مكلفون بتعليم المؤمنين في السماء"[٧] .واما المشاحنات التي تكون بينهم ، فهي تكون على وجه كلام صادر من الله والاثنان على حق . فقد حصلت مشاحنة يوما ما بين حاخامين احدهما يدعى الرابي (شايا) والثاني (باركبارة) وحلف كل منهما ان احد الحاخامات قال كيت وكيت مما ادعوه ، ولم يفصل في الخلاف الواقع بينهما ، فجاء الحاخام روسكي وقال " ان الحاخامين المذكورين قالا الحق ، لان الله جعل الحاخامات معصومين من الخطا ، وراحت العصمة لابعد من هذا ، فانها لا تختص بالحاخام فقط بل لكل ما بتعلق بهم من ملكية فقيل ان حمار الحاخام ل يمكن ان ياكل شيئا محرما[٨].يؤكد الامام ابن حزم الاندلسي – رحمه الله –على اهمية التلمود عند اليهود قائلا : ان التلمود هو معولهم وعمدتهم في فقههم واحكام دينهم وشريعتهم وانه من اقوال احبارهم بلا خلاف من احد منهم[٩].ويؤكد سفر الاباء : الفصل الخامس من التلمود : (في سن الخامسة : دراسة التوراة وفي العاشرة دراسة المشنا* . وفي الثالثة عشرة الوصايا والتكليف وفي الخامسة عشرة : دراسة التلمود) [١٠] ، ومن هنا فان اليهود يعتقدون بان العهد القديم (اي الناموس المكتوب) ناقص ومبهم ، في كثير من المواضع ، ولا يكون اليهودي عندهم مؤمنا ايمانا كاملا الا اذا صدق بالتلمود[١١].ومع ذلك التمجيد والتحميد للتلمود الا اننا وجدنا ان الفرق اليهودية لم تجمع كلها اجماعا كليا على اعتماده زالاعتراف به كشريعة منسوبة الى موسى عليه السلام ، بل منهم من انكرها ورفضها رفضا قاطعا كالصدوقيين والسامريين اللذين هما احدى الفرق اليهودية المشهورة ، فهم في ذلك فقط خالفوا الباقين من الفرق القائلين بضرورة الاعتراف بجميع اسفار العهد واسفار التلمود كالفريسيين وغيرهم .

المبحث الثاني

تعريف التلمود

التلمود : كلمة تعني (التعليم)[١٢] **او (المعرفة)**[١٣] **. (وهي كلمة مشتقة من الكلمة العبرية " لوميد " التي تعني الدراسة ، وهي شبيهة بكلمة تلميذ العربية)، لانه كل من كلمة تلمود العبرية وكلمة تلميذ العربية تعود الى اصل** سامي واحد[١٤]. ولفظ تلمود في اللغة هي صيغة الاسم المشتق من فعل (لمذ) بمعنى (علم) ، ولا يزال هذا المعنى شائعا في لغتنا العربية من خلال كلمة (تلميذ) [١٥] . ويمكن ايراد المعاني والدلالات الثلاث لكلمة (تلمود) على النحو الاتي . وكما يرى الدكتور اسعد رزوق[١٦] .

اولا : التلمود بمعنى التعليم والتعلم والدرس .

ثانيا : يالتدريس بواسطة نصوص الكتاب المقدس والاستنتاجات التفسيرية المستخلصة من دراسة تلك النصوص ، اي انها تشير الى طريقة خاصة في التعلم والمحاجة ، حيث يتم شرح الاصول الشرعية والاحكام الفقهية بالاستاذ الى نصوص التوراة وتفسيرها الاثباتي .

ثالثا : بعد كمصنف للاحكام الشرعية او مجموعة القوانين الفقهية لليهودية .فالتلمود هو التعاليم او الشروح او التفسير ، وهي مجموعة الشرائع اليهودية التي نقلها الاخبار اليهود شرحا وتفسيرا للتوراة ، واستنباطا من اصولها[١٧].وعلى هذا فيعتقد اليهود بان الشريعة الشفوية قد جرى تلقيها عن طريق التقليد الماثور وبالتواتر منذ اقدم الازمنة ، وان هذه الشريعة قد تلقاها موسى في سيناء فانتقلت من السلف الى الخلف ، وقبلت كسنة سماعية الى جانب الشرائع المدونة في اسفار موسى الخمسة ، ومعنى ذلك ان موسى (عليه السلام) قد تلقى شريعتين او توارتين في عرفهم ، المكتوبة والشفوية[١٨]. ومن اجل هذا اصبح التلمود عند اليهود (موسوعة ضخمة لا غنى عنها في دراسة اليهودية ، موسوعة تتضمن الدين والشريعة والتاريخ والاداب والفكر الخرافي)[١٩].ويقضي التلمود مختلف جوانب النشاط في حياة اليهود ، (اذ يتضمن فصولا في الزراعة ، والفلاحة ، والصناعة ، وامهن ، والتجارة ، والربا ، والضرائب ، وقوانين الملكية ، والرق والميراث ، ...)[٢٠]. ويقسم التلمود على قسمين الاول المشنا والثاني الجمارا .وتتالف اسفار التلمود من بحوث احبار اليهود وربانيهم وفقهائهم المنتمين الى فرقة الفريسيين ، وما الى ذلك ثلاثة وستون سفرا الفت في القرنين الاول والثاني بعد الميلاد ، واطلق عليها اسم (المشنا)بمعنى المكرر اي انها تكرار تسجيل الشريعة[٢١].

المبحث الثالث
نشاته ومراحل تكوينه

اولا : نشأته : لما كثرت قرارات الاخبار وتضاعفت اصبحت مهمة استظهارها شاقة وغير معقولة[٢٢]، اذ استمرت الروايات الشفوية التي يتناقلها اخيار اليهود جيلا عن جيل[٢٣].واخذت بالتراكم والتضاعف في العدد بحيث اصبح من المستحيل استظهارها[٢٤].وهكذا ظلت شرائع المشنا تروى بلا رقيب ولا حسيب وتسودها الفوضى الكاملة الى القرن الاول قبل المسيح (عليه السلام)[٢٥].وكانت نتيجة هذا ان اصبح الاضطراب في نقل الشريعة كلها عن ظهر القلب مروعا ، وكان مما زاد الطين بلة ان تشتت اليهود قد عمل غلى تفرق هذه القلة من حفظة الشريعة في اقطار نائية[٢٦]. وظلت مهمة استظهار هذه الروايات الشفوية صعبة ، وقد حاول (هليل ، وعقيبا ، ومائير) مرارا ان يصنفوها ويستعينوا على استظهارها ببعض الاساليب والرموز ، ولكن هذه التصانيف والرموز لم يحظ شيء منها بالقبول من جمهرة اليهود[٢٧].وفي ذلك يقول ميلتسيز ان اول جهد بذل لاقرار شيء من النظام والمنهج في تلك الكتلة المختلطة من المرويات هو الذي قام به الحاخام اليهودي (هليل) رئيس المجمع الديني الاعلى (السنهدرين) ، في ايام هيردوس امير اليهود الذي ولد المسيح في زمانه ، فهذا الامام هو الذي خطط تقسيم هذه المرويات على اقسامها الستة المعروفة ما تسمى بـ (مباحث المشنا) ، ثم جاء بعده امام اخر هو (عقيبا)فنظم بعض التفاصيل الجزئية في داخل هذه الاقسام الستة ، وجاء من بعده الامام (مائير) فاكمل نصوص المشنا وزاد على نظامها مزيدا من الاحكام اما الذي قيدها كتابة في وضعها الذي نعرفه فهو الامام (يهوذا هاناسي) وكان ذلك حوالي نهاية القرن الثاني بعد الميلاد" [٢٨].ففي حوالي عام١٨٩م تابع الحبر يهوذا هاناسي في قرية صبور بفلسطين عمل (عقيبا ومائير) وعدله واعاد ترتيب الشريعة الشفوية باكملها ثم دونها وزاد عليها زيادات من عنده فكانت هي (مشنا الحبر يهوذا)[٢٩]. وبعدما قرر ان يقضي على التشويش الناتج عن تعدد المشناة[٣٠]فقد دون نسخة معتمدة وقد استفاد يهوذا من جميع النسخ الموجودة ولا سيما نسخة(مائير) اما العلماء الذين اشتركوا في تاليف المشنا منذ وفاة (هليل) سنة عشر ميلادية حتى اتمامه سنة ٢٠٠م فيسمون (تنائيم)[٣١].وعندما انتهى الربي يهوذا هاناسي من تقييد نص المشنا في صورته النهائية تركزت جهود العلماء اليهود على شرحها في مراكز تجمعهم في العراق وفلسطين وكان شرحهم يسمى (جمارا)بمعنى التكملة والاتمام[٣٢]. علما ان هذا التقليد الطويل يمتد من عزرا الكاتب في منتصف القرن الخامس ق. م . ويستمر حتى القرن السادس ب . م . في بابل

ثانيا : مراحل تكوينه : مر التلمود في مراحل تكوينه عبر العصور ، وتبدا هذه المراحل في منتصف القرن الخامس ق . م ، وتستمر حتى القرن السادس ب. م في بابل ، وسنجعلها على مرحلتين : الاولى (مراحل التكوين الاولى) والثانية (مراحل التكوين الثانية)

مراحل التكوين الاولى :

اولا : دور الكتبة* : يبدا هذا الدور بمجيء عزرا الكاتب من بابل ويمتد حتى عصر المكابين من (٤٥٠-١٠٠ ق . م). اذ استطاع عزرا ان يدخل قؤاءة التوراة امام العامة وارفق القراءة بشروح وتفسيرات اخرجتها عن معناها الحرفي ، واتصفت طريقة عزرا في التفسير والشرح بمرونة كافية لتغظية النواحي الحياتية الجديدة و طالما النص التوراتي لم يف بهذه الحاجات و فاستطاع جهوده من وضع التوراة في متناول الجميع بعدما كانت وقفا محتكرا لطبقة واحدة من اليهود[٣٣].اما نشاطهم الرئيس فقد انحصر في نشر التعليم الديني ، واليهم تنسب الاقوال والتي ذكرت في (سفر الاباء)ومنها احشدوا العديد من التلاميذ) و (اقيموا سياحيا حول التوراة)[٣٤]. **ومن اهم المنجزات التي حقوقها كما تشير المصادر هي**[٣٥] :

١. قراءة نصوص الشريعة في ايام معينة من الاسبوع .
٢. تحديد الصلوات اليومية في تلاوة البركات الست ، وادخال التفوه بالشكر بعد تناول الطعام.
٣. ادخال بعض الشعائر والطقوس الدينية مثل : عادة سكب الماء على الارض في عيد المظال ، والدوران حول المذبح حاملين اغصان الصفصاف .
٤. تعديل بعض الشرائع التوراتية وتكييفها على وفق متطلبت الحياة والتخفيف من قساوة الشرع الموسوي :مثل:التساهل في تطبيق قوانين السبت ، استبدال شريعة الانتقام التوراتية في حال الاعتداء بالتعويض .

ثانيا : دور الازواج : تطلق هذه التسمية على المعلمين الكبار الذين برزوا بين العصرين المكابي والهيرودي* (حوالي ١٥٠ الى ٣٠ ق . م) وهناك خمسة ازواج من هؤلاء في سجلات الادب الرباني ، يمتدون على خمسة اجيال ويمثل كل زوج منهم المنصبين الاتيين : رئيس السنهدرين او الامير ولقبه (الناسي) ، ونائب الرئيس او (رئيس بيت الدين)[٣٦] .وهذه اسماؤهم حسب تسلسلهم بحيث يكون الاسم الاول ناسي والاسم الثاني رئيس بيت الدين[٣٧] .

١- جوزيه ين يوعزر / جوزيه بن يوحنان .
٢- يشوع بن فراحيا / نطاي الاربيلي .
٣- يهوذا بن طباي / سمعان بن شطاح .
٤- شماعيا / ابتاليون
٥- هليل / شماي

هكذا يذكرهم التقليد اليهودي ،وان الزوج الاهم من بين هؤلاء الخمسة يتالف من (هليل وشماي)لان كثيرا من الاحكام الشرعية تحمل اسميهما ، وزيادة على عد كل منهما صاحب مدرسة خاصة او مذهب في التفسير ودور الازواج من الادوار المهمة والذي كان لهم الدور في تطوير الشريعة الشفوية ، وهناك العديد من الاقوال والروايات الهجادية* والاحكام الشرعية التي تنسب اليهم وفي

(سفر الاباء) من التلمود(٣٨) .وكلاهما ينتميان الى الفرقة الفريسية ، فالاول جاء من بابل وجعله التقليد الرباني فيمل بعد منحدرا من نسل داود عن طريق امه هاجر الى فلسطين وبقي (من نسل داود عن طريق امه هاجر الى فلسطين وبقي (٤٠ سنة) وهو الحبر الي لا ينازع ويمثل هليل وجهة نظر الفريسيين(٣٩) . الا انهما اشد عداوة لبعضهم ، اذ كان الحاخام شماي عدوا لداودا للحاخام هليل ، ورغم ذلك يزعم ان اقوال الحاخامين ذات سلطة مماثلة(٤٠) .وسجل التلمود م لا يقل عن (٣٠٠) نقطة خلاف بينهما وفي النهاية انتصر مذهب هليل ، وكان هليل واسع الحفظ عن ظهر قلب على طريقة علماء المشرق وهو يعد الجامع الاول (للمشنا) ، وحفظت اقواله الشفوية من هذا كله اصبحت النسخة الاولى (المشنا)(٤١) .ويطلق على اولئك المعلمون والثقات بـــ (التنائيم) ، ويبدا عصر التنائيم بمدرستي هليل وشماي ويقسم عصر التنائيم الى اربعة اجيال متتالية .

مراحل التكوين الثانية :

اولا : درو التنائيم من (١٠-٢٢٠ م) : تطلق كلمة " تنائيم" – معلمو الشريعة – على علماء الدين اليهود الذين خلفوا هليل وشماي قطبي مدرستي التفسير في فلسطين ويمتد عصرهم من العاشرة بعد ميلاد المسيح ولغاية وفاة الحاخام الرابي (يهوذا هاناسي) سنة ٢٢٠ م(٤٢) وتنائيم (جمع تنا) ، ومعناه بالارامية (المعلم)(٤٣) ، وعدد علماء التنائيم يتجاوز المائتي عالم يهودي ، واكثرهم يلقب بالحاخام اي المعلم او الحكيم(٤٤) ، فاخذ هؤلاء يشرحون احكام التوراة ويدنون قوانينها وتبويب شرائعها في مجموعة اصبحت تعرف بـــ (المشنا)(٤٥) ويقسم عصر التنائيم الى اربعة اجيال متتالية وهي :

١. **الجيل الاول : (من ١٠-٨٠ ب . م) (٤٦) :** يبدو ان رجالات هذا الجيل ورثوا الخلافات عن مدرستي هليل وشماي ، فمدرسة هليل المتسامحة ومدرسة شماي المتزمتة ، والخلاف بين ارباب المحافظة الشديدة على التقليد وتضييق مجال التفسير والشدة في الاحكام وبين المتساهلين في تعاليمهم والميالين الى التسويات وعدم التشدد في صياغة الاحكام الشرعية . وفي سفر (سنهدرين) من التلمود نقرا من هذه الخلافات : (ولكن عندما تزايد عدد تلامذة شماي وهليل الذين لم يدرسوا على نحو كاف ، تكاثرت النزاعات في اسرائيل واصبحت التوراة " توراتين " اثنتين ..)(٤٦) .

ويتضح لنا من هذا مدى الخلافات التي وقعت بين الطرفين في قضايا التفسير والشريعة بحيث احتاجوا الى حكم بين هذه الاراء ، فتم اعداد وثائق وارسلها الى جميع بني اسرائيل لتعيين اصحاب الحكمة والتواضع(٤٧) .**واشهر التنائيم في هذا الجيل :** (الرابان جملئيل الاكبر والرابان يوحنان بن زكاي) يقال ان الاول احد ابناء هليل وبعضهم يعده حفيدا له وتنسب اليه كثير من الاصلاحات ، واما يوحنا بن زكاي فقد اشتهر بزعامته للفئة المنادية بالسلام في اثناء التمرد اليهودي ضد

الرومان (٦٦ – ٧٠ م) ، وقد تمكن من مغادرة القدس المحاصرة لكي يؤسس مدرسة التعليم الديني في بيتنا* اذ اصبحت مركزا للحياة والفكر بعد خراب الهيكل(٤٨) .

٢. **الجيل الثاني : (من ٩٠ – ١٣٠ ب . م)** : ففي القرن الثاني ب . م ظهرت مجموعة من التنائيم لاستئناف العمل الذي وضع اساسه السابقون الاولون[٤٩] واشهر التنائيم هم[٥٠] :

١- الرابان جمائيل الثاني : رئيس المدرسة في (يبنا) او (يمنيه) بعد وفاة زكاي .

٢- الرابان اسماعيل بن اليشا : قام بتوسيع قواعد التفسير* حتى اصبحت (١٣) قاعدة وانتقل من يمنيه الى عوشا لتاسيس مدرسة حملت اسمه .

٣- الرابي عقيبا بن يوسف : وهو اشهر علماء هذا الجيل ومعلم السواد الاعظم من رباني الجيل التالي تنسب اليه المهارة في تنسيق محتويات التقليد زيادة على طرقة البارعة في التفسير حتى استطاع العثور على اساس او سند في التوراة لكل احكام الشريعة الشفوية ، ويقال فيه انه مهندس اوضاع المشنا ، وهذه الاوضاع التي برزت الى الوجود بعد قرن ، وقالوا لو لا عمل عقيبا هذا لما كان هناك تلمود .

٤- الجيل الثالث : (١٣٠ – ١٦٠ ب . م) : ويشمل هذا الجيل تلامذة الرابي اسماعيل بن اليشا ، الى جانب الذين درسوا على الرابي عقيبا واشهرهم (مائير) وكان عمله انه اعد نسخة من (المنشا) ، والذي تابع العمل التنظيمي للتقاليد الشفوية بعد معلمه وتنسب اليه المصادر اليهودية وانه وضع الاساس لجمع المشنا او التعاليم المكررة ، وكانت هذه (المشنا) هي النسخة التي ارتضاها (يهوذا ناسي) اساسا لما تم بعد تدوينه للمشناه(٥١) .

٥- الجيل الرابع : (١٦٠ – ٢٢٠ ب . م) : ومن اشهر التنائيم في هذا الجيل هو الرابي (يهوذا الناسي) ويعرف ايضا بـــ (سيدنا القديس) ، او (الرابي) او (السيد) دون اضافة اسمه(٥٢) .

وهو الحاخام المقدس او الامير وهو اكبر علماء اليهود .. جمع (المشناه) ما بين (١٩٠ و ٢٠٠ م)(٥٣) .كان والده معلما مشهورا ومن عائلة غنية ذات جاه طويل ، درس (يهوذا) اليونانية وكانت له علاقة طيبة مع الرومان(٥٤) .وفي حوالي عام ١٨٩ م تابع يهوذا الناسي في قرية صبورة بفلسطين عمل التنائيم واعاد ترتيب الشريعة الشفوية باكملها ثم دونها وزاد عليها زيادات من عنده(٥٥) .فاتم بعمله هذا تدوين التوراة الشفهية (المشناه) وصارت المشناه مقابل التوراة المكتوبة ، فكانت مشناه الحبر يهوذا اساس ما سمي بعدئذ بـــ (التلمود)(٥٦).ويرى بعض العلماء ان (يهوذا الناسي) لم يدون (المشناه) مع اقترانها باسمه وان الاجيال ظلت تتناقلها حتى القرن الثاني الميلادي(٥٧) .ويستند هؤلاء في دعم صحة رايهم الى ماورد في التلمود من نصوص تنهى عن تدوين المرويات الشفوية(٥٨) .

٦- وادى هذا الاختلاف الى الانقسام بين اليهود على فريقين معارض ومواف (وكما مر معنا في الفرق اليهودية) والراي المعتمد اليوم والاكثر رجحانا هو القائل ان (يهوذا الناسي) هو الذي قيد (المشناه) كتابة(٥٩) .

٧- وتؤكد المصادر اليهودية الدور الرئيسي الذي قام به (يهوذا الناسي) في جمع مواد المشناه وتصنيفها وتبويبها ، وتنسب اليه المادة (المشناه) المجموعة الى ستة اجزاء صارت تعرف فيما بعد (السدريمات الستة)(٦٠) .

٨- اما نظام التفسير لدى التنائيم فكان يقوم على اساس المدراش* ، والهدف العملي للمدراش كان يقوم على استنتاج احكام جديدة من التوراة او العثور على سند للاحكام القديمة(٦١) .

٩- ثانيا : دور الامورائيم : ثم نشات في فلسطين طبقة ثانية من الربانيين يعرفون بـــ (الامورائيم) وهم الاستاذة المحدثون(٦٢) ، وتتراوح التسميات التي تطلق على هؤلاء بين (المتكلمين) و (المفسرين) و (الشراح) و (المجادلين) ، ولكنها تدل على العلماء الذين عاشوا في فلسطين والعراق بين (٢٢٠ و ٥٠٠ ب . م) وانحصر نشاطهم الرئيس في شرح المشناه وتفسيره[٦٣] .

ومن المهم في هذا الدور هو انتقال مراكز الثقل من فلسطين الى العراق(٦٤) و وذلك عندما اشتد ضغط الرومان على اليهود في فلسطين لم يعد باستطاعة الرابيين الاستمرار في الدرس والبحث بحرية وامان فاضطر عدد كبير منهم الى الهجرة الى العراق حيث انشدؤوا مدارس كبرى للامورائيم[٦٥] .اذ طغت هذه الاكاديميات الشهيرة هناك على مدارس فلسطين وانتزعت منها زمام المبادرة بصورة نهائية[٦٦] .وفي هذا المحيط الذي كان يسوده الامان والحرية الدينية المطلقة استطاع الامورائيم ان يشرحوا (المشناه) شرحا اكثر تفصيلا واتم موضوعا مما اضطلع به علماء فلسطين فصارت مجموعة الشروح العراقية تعرف بالتلمود البابلي[٦٧] .**وفيما ياتي تقسيم طبقات الامورائيم على خمسة اجيال :**

الجيل الاول : (٢٢٠ – ٢٨٠) ب . م (٦٨) :

أ- فلسطين: رابي يوحنا بن نباحا ، وهو ابرزهم خلال القرن الثالث ، وقد تتلمذ على الرابي يهوذا الناسي .

ب- بابل : ابا عريقا ويكنى بـــ (ابي الطويل) ، ويذكر عادة بلقبه الشائع (راب) وقد جاء من العراق الى فلسطين لكي يدرس على يهوذا الناسي ، ولدى عودته قام بتاسيس اكادمية سورا [٦٨].

- **الجيل الثاني (٢٨٠ – ٣٠٠) ب . م (٦٩) :**

أ- فلسطين : هناك هدد من الامورائيم الذين قدموا من العراق منهم الرابي اباحو ، كان من مواليد فلسطين ومارس تعليمه في قيصرية ، وقد تجادل كثيرا مع المعلمين المسيحيين . ومن متكملي هذا الجيل : الهجادي رابي صموئيل بن نحماني[٦٩] .

ب- بابل : راب حونا (سورا) والراب حسدا ، والراب ششت مؤسس مدرسة في شيلمي ، جميع هءلاء كانوا من تلامذة عريقا وصموئي[٧٠]ل .

- **الجيل الثالث (٣٢٠ – ٣٧٠) ب . م (٧٠) :**

أ- فلسطين : اخذت المدارس الدينية بالتقهقر والانحطاط نتيجة لانتشار المسيحية والمضايقات التي تعرض اليها اليهود على عهد الامبراطور قسطنطين ، ومن الامورائيم الذين ظهروا في هذه الفترة ارميا ، والرابي يوناه ، والرابي جوزه .

ب- بابل : ومنهم رباح بن نحماي من اكادمية (فومبديثا) ، وقد اشتهر ببراعته الجدلية ودعي بـــ (محرك الجيل) ، والراب يوسف من اكبر الثقات في الترجوم* ، وصاحب اطلاع واسع في جميع فروعه الشرعية مما اعطاه لقب (سيناء) ، ومن تلامذتهما : ابابي ورابا اللذان اشتهر باساليبهما البارعة في المجادلة ، حيث تردد الكثير من مجادلاتهما في اماكن متعددة من التلمود البابلي .

-**الجيل الرابع : (٣٧٥ – ٤٢٧) ب . م :**

ا- فلسطين : الرابي صموئيل بن جوزه بن رابي بون[٧١] .

ب- بابل : رب اشي (سورا) ، رئيس جامعة سورا وشرع في تقنين الجمارة البابلية وظل يواصل العمل في ذلك التقنين جيلا من الزمان[٧٢] ، حتى ان المصادر اليهودية تعده خاتم اسفار التلمود البابلي و والراب كهانا الثاني من اكاديمية فومبديثا ، والراب اميمار[٧٣] .

-**الجيل الخامس : (٤٢٧ – ٥٠٠) ب . م :**بابل : واشهرهم مار بار راب عشي[٧٤] ، ورابينا (راب ابينا : سورا) وهو من جامعة سورا واستانف عمل ما بداه رب اشي زانتهى من عمله سنة ٤٩٩[٧٥] ورباح طوسفاح (فومبديثا) ، وهذان الاخيران قاما باتمام العمل الذي بداه الراب عشي ، مثلما تنسب اليهما عملية تدوين التلمود او على الاقل اعداده النهائي للتدوين[٧٦] .واذا ذكرنا ان الجمارا البابلية اطول من المنشاه احدى عشرة مرة بدانا نعرف وندرك لم يستغرق جمعها مائة عام كاملة[٧٧] .

ثالثا : دور السابورائيم : نشات في العراق بعد انتهاء دور الامورائيم طبقة من علماء اليهود عرفت بـــ (السابورائيم) ، ومعنى كلمة (السابورائيم) في العبرية الاساتذة الشارحون ، وكانت تطلق على طبقة من العلماء اليهود استمر نشاطهم العلمي في بابل من سنة ٥٠٠ الى سنة ٥٨٨ ب . م ، وكان اهم اعمالهم التعليق على التلمود وتنظيم ابوبه وفصوله بالشكل الذي هو عليه حتى يومنا هذا[٧٨].

واشهرهم[٧٩] :

١- الرابي جوزيه . (فومبديثا) .

٢- الرابي احاي ، مطلع القرن السادس ومن المرجح انهما شاركا في اعمال الجمع التي قام بها المتاخرون من الامورائيم .

٣- الراب جيزا (سورا) .

٤- الراب سمعونا (فومبديثا) في منتصف القرن السادس .

ويبدو ان مدرسة السبورائيم هي مؤسسة بابلية خالصة لا تقبلها فئة هائلة من العلماء في فلسطين ، واذ كنا نعرف القليل عن حياة هؤلاء الشراح فان نشاطهم كان محصورا بالتعليق على التلمود بواسطة اضافات وهوامش تفسيرية .

رابعا : درو الغاؤونيم : وهم العلماء الذين خلفوا (السابورائيم) ، وتولى الغاؤونيم مسؤولية تعليم التلمود واصدار الفتاوى الدينية ليهود الشرق والغرب ، وقد استمر عمل الغاؤونيم حوالي ٤٥٠ سنة بين سنة ٥٨٩ وسنة ١٠٣٠ م والغاؤونيم كلمة عبرية جمع (غاؤون) ، وكانت تطلق على الرابيين من رؤساء المدرستين الدينيتين اليهوديتين في (فوميديثا وسورا) في بابل[٨٠].وبنهاية هذا الدور ، انتهت عصور وادوار علماء التلمود ومدونية ، وهذا عرض التسلسل الزمني لادوار الربانيين الذين تعاونوا على وضع التلمود وتعليمه[٨١] .

١- عصر الكتبة ١٠٠٠ – ٤٥٠ ق . م .

٢- عصر الازواج ٣٠ – ١٥٠ ق . م .

٣- عصر التنائيم ٢٢٠ – ١٠ م .

٤- عصر الامورائيم ٥٠٠ –٢٢٠ م .

٥- عصر السابورائيم ٥٨٨ – ٥٠٠ م .

٦- عصر الغاؤونيم ١٠٣٠ – ٥٨٩ م .

وبعد انتهاء عملية الجمع والتنقيح والتدوين اصبح التلمود البابلي منذ نهاية القرن السابع تقريبا مصدر النفوذ الهائل في حياة اليهود ، فهو المرجع المعترف به لكل من شاء الاطلاع على التقليد الديني كما انه يؤلف المجموعة الموثوقة للعقائد الدينية التقليدية في تجاوزها لمضمون التوراة[٨٢] .

المبحث الرابع

التلمود الفلسطيني والتلمود العراقي (البابلي)

اولا : التلمود الفلسطيني (الاورشليمي) :

تعريفه :وهو مجموعة شروح وتفسيرات وتعليقات علماء اليهود الامورائيم على نصوص المشناه* (٨٣) ، في المدارس الدينية اليهودية في فلسطين مثل طبرية وقيصرية وصفورية وتم الفراغ من تدوينه في اواخر القرن الثالث واوائل القرن الرابع للميلاد وقد فقد معظمه(٨٤) .والتلمود الفلسطيني يسميه اليهود بـــ (التلمود الاورشليمي) تيمنا وتبركا بالقدس (اورشليم) ، ويقول د. اسعد رزوق ان هذه التسمية خاطئة ، لان القدس خلت بعد الخراب الثاني للهيكل من المدارس الدينية.. وانتقلت

هذه المدارس الى يمنه اوبنا وصفورية وطبرية[٨٥] .كما ان يهود العراق اطلقوا عليه احيانا تسمية(تلمود ارض اسرائيل) و (تلمود اهل الغرب) نظرا لوقوع فلسطين في الجهة الغربية من العراق[٨٦] وقد دونه علماء الدين اليهود (الامورائيم) في فلسطين اذ شرحوا نصوص المشنا وفسروها وعلقوا عليها (وقد مر معنا في المراحل التكوينية) .اما لغة التلمود الفلسطيني فهي اللهجة الارامية الغربية ، وللتلمود الفلسطيني طابعه الخاص وهو طابع البلد الذي وضع فيه[٨٧] .**طباعته** :كان اليهود حريصين على الا يطلع على التلمود غيرهم ، فقد اخفوه اربعة عشر قرنا منذ ان وضعه حاخاموهم ، وقد تعرض هذا الكتاب للمطاردة والاعدام والحرق ففي سنة ١٢٤٣م امرت الحكومة الفرنسية في باريس باحراق التلمود بعد ان كشف ما يحتوي عليه من عبارات الطعن والاهانات ضد الاغيار من الناس والمسيحية بوجه خاص ، وقد تم حرقه عدة مرات في مختلف الازمان والاقطار[٨٨] .وقد جرت عدة محاولات لطباعته كاملا الا انها فشلت ولم تحقق غايتها بطبعة شاملة لجميع محتوياته الا في فترات متاخرة بعد ان خضع للرقابة وتم حذف مايمس المسيح عليه السلام والمسيحيين ، واكنت اول طبعة كاملة للتلمودين الفلسطيني والعراقي بعد ظهور وسائل النسخ خلال سنين (١٥٢٠ – ١٥٢٤م) في البندقية وقد احرق في ايطاليا ١٥٥٣م[٨٩] .وطبع التلمود الفلسطيني طبعة ثانية في مدينة (كراكون) في الفترة مابين (١٦٠٢ – ١٦٠٥م) مع بعض الحواشي والشروح بسبب الاهتمام المتزايد بالتلمود في بولندا ، واعيد طبع نسخ كراكون سنة ١٨٨٦ م في (كروتشين) وهي نسخة معززة بشروح قصيرة وهوامش تشير الى المواضع المماثلة في التلمود البابلي كما انها جاءت مصححة لبعض القراءات الخاطئة[٩٠] .ثم ظهرت طبعة (زيتومير) مابين سنة (١٨٦٠ – ١٨٦٧م) ثم طبعتا بيرتوكيو سنة (١٨٩٩ – ١٩٠٠م)وطبعة روم في فيلنا سنة ١٩٢٢ م ، وقد طبعت هذه الاخير مع بعض الحواشي سنة ١٩٢٩ م باسم (تشلوم) وظهرت طبعة مصورة لنسخة البندقية (١٥٢٣) في ليبنريج سنة ١٩٢٥ م تبعته طبعة برلين سنة ١٩٢٩ م[٩١] .واقدم نسخة مخطوطة للمشنا موجودة في (بارما) ويرجع تاريخها الى القرن الثالث عشر الميلادي ، وفي كل من كمبردج ونيويورك نسخة تعود الى القرنين العاشر والحادي عشر بعد الميلاد ، وقد ظهرت اول طبعة مشروحة للمشنا في (بيبلس) ايطاليا سنة ١٤٩٢م ، اما الطبعات الحالية فهي من القرن الخامس عشر والسابع عشر للميلاد[٩٢] .وبسبب المطاردة للتلمود في كل مكان لم يبق منه الا عدة مخطوطات قديمة منها مخطوط قديم للتلمود الفلسطيني في (ليدن) ومخطوطات اخرى ناقصة في متاحف عديدة في مختلف البلدان[٩٣] .

ثانيا : التلمود العراقي (البابلي) :

تعريفه :ويسمى بالتلمود الشرقي ، لوقوع العراق (بابل) في جهة الشرق من فلسطين ، ويسميه اليهود التلمود (البابلي)تذكيرا بقوة البحث الديني في العراق منذ السبي البابلي ... ايام نبوخذ نصر

، لان العراق كان منذ ذلك الوقت يسمى عند اليهود (بابل)[٩٤] . والتلمود البابلي هو نتاج الاكاديميات اليهودية في العراق واشهرها سورا ونهاردى وفومبديثا ، ويستخدم احيانا لفظة (تلمود) بمفردها ومع ال التعريف ، فان المقصود بها هو (التلمود البابلي)دون منازع وعلى سبيل الميزة والافضلية والتفوق[٩٥] .اذ استمر العلماء اليهود (الامورائيم)لشرح نصوص (المشناه) اكثر تفصيلا واتم موضوعا مما اضطلع به علماء فلسطين[٩٦] . ولما كانت الجمارا البابلية اكمل واشمل من الجمارا الفلسطينية ، ويبلغ حجمها اضعاف الفلسطينية ، فاننا نجد ان التلمود البابلي هو التلمود المتداول الان بين الناس وهو الكتاب القياسي عند اليهود[٩٧] .واما التلمود البابلي فلغته ارامية شرقية اقرب الى المندائية (العراقية) وقد احتوى على بعض المصطلحات اليونانية واللاتينية[٩٨] .

ومع ذلك يقارب حم التلمود البابلي اربعة اضعاف الفلسطيني[٩٩] . ويقع في (٥٨٩٤) صفحة ويطبع عادة باثني عشر جزءا[١٠٠] . لما فيه من اسلوب منفتح في المناقشة دون غفقال الباب او الانتهاء الى ترجيح قول اخر ، حتى ان هناك من يعتقد بان هذه المناقشة جاءت لتمرين عقلي وتدريب منطقي[١٠١] .

طباعته :وقد طبعت بعض فصول تلمود بابل سنة ١٤٨٤م[١٠٢] ، اذ تعد اول محاولة جرت لطبع التلمود وتم طبع الفصل الاول من تلمود بابل والخاص بالبركات في سونيسو باقليم (مبارديا) ، ثم اعقب ذلك طبع الفصول الاخرى بصورة متعاقبة.وقد ظهرت طبعة كاملة للتلمودين (الاورشليمي) و (البابلي) في مدينة البندقية في الفترة (١٥٢٠ – ١٥٢٤م) في اثني عشر مجلدا من التلمود البابلي من القطع الكبير ، وتحتوي هذه الطبقة على اشهر الشروح والتفسيرات والتعليقات على التلمود[١٠٣] .وبعد مرور ثلاث سنوات ظهرت الطبعة الثانية للتلمود واعيد طبعها دون تعديل في البندقية سنة (١٥٥٠ م) [١٠٤] .وكان من نتائج ظهور هذه الطبعات انه تعرض اليهود في مختلف البلدان للحرج والمضايقة وذلك بسبب افتضاح اطماعهم التوسيعية ونواياهم العنصرية ، وتعرض التلمود ايضا للمحاربة والاحراق بكونه من اهم المصادر في الفكر الديني اليهودي المحركة والداعية علنا لمقاومة المسيحيين والطعن في المسيحية[١٠٥]غير ان اليهود بعد ما افتضح امرهم انتهجوا نهجا جديدا في الطبعات الاخيرة من التلمود فحذفوا اكثر الكلمات بذاءة واستعيض عنها بدوائر هندسية او بالفراغ ، كي لا يطلع الناس على نواياهم ، ولكن على ان تدرس الكلمات المحذوفة شفويا لاولادهم اليهود في مدارسهم[١٠٦] .مما تقدم نستنتج ان هناك تلمودين نشئا في بيئتين مختلفتين : التلمود الاورشليمي تمسحا في مدينة القدس وتبركا بها ، والتلمود العراقي تذكيرا بقوة البحث الديني في العراق[*]ولا بد من وضع مقارنة سهلة بين التلمودين :فيقول د. ظاظا ان احبار اليهود في بابل كانوا ايضا يحظون بثقة ارسخ من ناحية التبحر في الفكر اليهودي مما كان يحظى به شراح فلسطين ، بحيث بقي التلمود البابلي بعد ذلك يتمتع بتقدير اعظم في اعين اليهود من التلمود الاورشليمي[١٠٧] .

والتلمود البابلي يغطي بشرحه كل نص المشناه ، اما التلمود الاورشليمي فظل ناقصا لا يشرح الا بعض المشناه ، فقط ، فقد شرح التلمود الاورشليمي الكتب الثلاثة الاولى من المشناه بتمامها وهي (زراعيم ، وموعيد ، وناشيم) كذلك شرح هذا التلمود الكتاب الرابع نزيقين (ماعدا الجزء السابع) عدويوت اي الشهادات ، والجزء التاسع ابوت اي الاباء ولم يشرح شيئا من الجزاين الخامس والسادس فيما عدا فصلا واحدا من الجزء السادس وهو الخاص باحكام الحيض عند النساء ، الى جانب ذلك نلاحظ ان طبقات الامورائيم في فلسطين ، ففي بابل تغطي طبقاتهم المدة من سنة (٢٩١ – ٥٠٠م) في حين ان طبقاتهم في فلسطين لا تغطي الا الفترة مابين (٢٩١ – ٣٥٩م)[١٠٨] .

المبحث الخامس

نماذج من اسفار التلمود

وهذه نماذج من محتويات اسفار التلمود وتعاليمه ، وهي :نماذج – في فساد الدين والعقيدة – وعلى حساب فقرات التلمود :

أ- العزة الالهية على حسب التلمود .

ب- الملائكة .

ت- الشياطين .

ث- الاسرار .

ج- ارواح اليهود .

ح- الجحيم والنعيم .

خ- المسيح وسلطان اليهود .

أ- **العزة الالهية على حسب التلمود :** قال التلمود : (ان النهار اثنتا عشرة ساعة في الثلاث الاولى يجلس الله ويطالع الشريعة ، وفي الثلاث الثانية يحكم ، وفي الثلاث الثالثة يطعم العالم ، وفي الثلاث الاخيرة يجلس ويلعب مع الحوت ملك الاسماك)[١٠٩]

ويقول التلمود : (يندم الله على تركه اليهود في حالة التعاسة حتى انه يلطم ويبكي كل يوم ، فتسقط من عينيه دمعتان في البحر فيسمع دويهما من بدء العالم الى اقصاه وتضطرب المياه ، وترتجف الارض في اغلب الاحيان ، فتحصل الزلازل)[١١٠] .**ويقول التلمود :** (ان الله اذا حلف يمينا غير قانوني احتاج الى مايحلله من يمينه ، وقد سمع احد العقلاء الاسرائيليون الله تعالى يقول : من يحللني من اليمين التي اقسمت بها؟)[١١١] . (تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا) .

ب- **الملائكة :** الملائكة قسمان : من لا يطرا عليه الموت ، وهو الذي خلق في اليوم الثاني وقسم من يطرا عليه الموت وهم قسمان ايضا .

الاول : من يموت بعد مكثه زمنا طويلا قدر له في الحياة باجله وهو الذي خلق في اليوم الخامس .

الثاني :ومن يموت في يوم خلقه بعد ان يرتل الله ويقرا التلمود ويسبح التسابيح .**ويقول التلمود :** ويخلق الله كل يوم ملكا جديدا عند كل كلمة يقولها ، فهؤلاء الملائكة ياتون الى عالم الوجود بسرعة كما يخرجون منه ، اما وظائفهم فمنهم من وظيفتهم حفظ الاعشاب التي تنبت في الارض وهم واحد وعشرون الفا بعدد انواع الاعشاب كل واحد يحفظ النوع الذي نيط به[١١٢] .

ت- الشياطين : يقول التلمود : خلق الله الشياطين يوم الجمعة عندما خيم الغسق ، ولم يخلق لهم اجسادا ولا ملابس ، لان يوم السبت كان قريبا ، وما كان لديه الوقت الكافي ليعمل كل ذلك[١١٣]

ويقول التلمود : وبعض الشياطين من نسل ادم لانه بعدما لعنه الله ابى ان يجامع زوجته حواء حتى لا تلد له نسلا تعيسا ، فحضر له اثنين من نساء الشياطين فجامعهما فولدتا شياطين[١١٤] .

ث- الاسرار : يقول التلمود في تصوير خلق ادم وحواء : (اخذ الله ترابا من جميع بقاع الارض وكونه كتلة ، وخلقها جسما ذا وجهين ثم شطره نصفين فصار احدهما ادم والثاني حواء وكان ادم طويلا جدا فكانت رجلاه في الارض وراسه في السماء اذا نام كان راسه في المشرق ورجلاه في المغرب)[١١٥] .

الخاتمة

وبعد ان وصلنا الى خاتمة البحث لابد ان نخلص الى مايأتي :

١- اعتمد الفكر الديني اليهودي مجموعة من الكتب والمؤلفات كالتوراة والتلمود والقبالة والزوهار ، والتي دونها اليهود في مراحل تاريخية مختلفة ، اثبتت الدراسات العلمية والتاريخية والمكتشفات الاثارية تناقضها وعدم انسجام محتوياتها وانها تعود لازمنة متباينة وكتاب مختلفين . فالتوراة الحالية التي يتداولها اليهود اليوم هي ليست التوراة الحقيقية التي نزلت على موسى عليه السلام بل معظمها دون في بابل على ايدي رجال الدين اليهودي . اما التلمود فكان من تاليف رجال الدين اليهود في فلسطين وبابل وقد وضعوه كتفسير للتوراة لكنه اكتسب قدسية واحتراما لدى اليهود حتى فاق التوراة في ذلك ، فاصبحت تعاليمه منهاج العملة في الحياة اليومية اليهودية و مع عدم الاعتراف به من بعض الفرق اليهودية .

٢- يعد التلمود – في نظر بعض اليهود – كتابا منزلا من الله الى موسى شفهيا ، ويضم كل التعاليم وقد راينا مدى التحريف في العقيدة وانحرافها الى زاوية الافتراء والكذب على الله تعالى .

٣- ان الحاخامات يحظون بقداسة ومكانة لا يرتفع الى مستواها احد وهم في ذلك قد استغلوا هذه المنزلة ليسيطروا على العقابة اليهودية ، وقيادة المجتمع اليهودي لتحقيق اهدافهم ومارربهم في السيطرة والاستعلاء .

٤- لعب التلمود دورا بارزا في تكوين الشخصية اليهودية ، وحياة الفرد اليهودي وقد يلمس من ان الدوافع والبواعث التي تحرك اليهودي هي بواعث تلمودية وليدة ظروف تاريخية وحياتية معينة .

هوامش البحث

(١) ينظر : أسعد رزوق ، التلمود والصهيونية، ص ١٧٦ .

(٢) ينظر : روهلنج ، الكنز المرصود في قواعد التلمود ، ص٥٠ .

(٣) ينظر : د. سعدون الساموك ، تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية ، ، ص٤٥ .

(٤) ينظر : إبراهيم خليل ، إسرائيل والتلمود ، دار العهد الجديد ، القاهرة، ١٩٦٧، ص٥٧.

(٥) ينظر : عبدالله التل خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية ، دار القلم ص ٧٠ .

(٦) ينظر : روهلنج – الكنز المرصود – ترجمة يوسف نصر الله ص ٥٣ .

(٧) ينظر : المصدر نفسه ، ص ٥٢ .

(٨)ينظر : المصدر السابق ص ٥٣ .

(٩) ابن حزم (الفصل في الملل والأهواء والنحل) ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، ٢٠٠٦، ١٦/٢ .

* سنتعرف على معاني هذه الكلمات في المبحث القادم إنشاء الله تعالى .

(١٠) ينظر : أسعد رزوق ، التلمود والصهيونية ، ص ١٧٧ .

(١١) ينظر : أنور الجندي ، المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية ، ص ٢٥ .

(١٢) ينظر : د. جورج بوست : قاموس الكتابالمقدس ، المجلد الأول ، المطبعة ١٨٩٤ ، ص .٢٩.

(١٣) ينظر : أمين سامي الغمراوي : لهذه أكره إسرائيل ، ص٣٩ .

(١٤) ينظر : عبدالوهاب المسيري /موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، ، ص ٢١ .

(١٥) ينظر : أسعد رزوق ، التلمود ولصهيونية ، سلسلة كتب فلسطينية – ٣١ ، ص ١١٢ .

(١٦) ينظر : المصدر نفسه ، ص ١١٣ .

(١٧) ينظر : د. أحمد سوسه ، العرب واليهود في التاريخ ، ص ٣٦٢ .

(١٨) ينظر : أسعد رزوق ، التلمود والصهيونية ، ص ١١٥ .

(١٩) ينظر : عبد الوهاب المسيري : موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ص ١٤١.

(٢٠) ينظر : د. أحمد سوسة : صفة التلمود والزوهار في الديانة الصهيونية ، ص ٨٦ .

(٢١) ينظر : على عبد الواحد وافي – اليهودية واليهود –دار الهنا للطباعة ، ص ٢٢.

(٢٢) ينظر : إبراهيم خليل – إسرائيل والتلمود – ص ٢ .

(٢٣) ينظر : محمد سيد طنطاوي – بنو إسرائيل في القرآن والسنة ، طباعة جامعة الموصل ط (١) ١٩٦٨ ، ص ٩٤ .

(٢٤) ينظر : عبد الوهاب المسيري – موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيوينة – ص ٣٦٥ .

(٢٥) ينظر : د. حسن ظاظا – الفكر الديني الإسرائيلي – أطواره ومذاهبه ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص ٧٨ .

(٢٦) ينظر : إبراهيم خليل – إسرائيل والتلمود – ص ٢٢ .

(٢٧) ينظر : المصدر نفسه – ص ٢٢ .

(٢٨) ينظر : د. حسن ظاظا ، الفكر الديني الاسرائيلي – أطورة ، ومذاهبه ، ص ٦٦ .

(٢٩) ينظر : إبراهيم خليل – إسرائيل والتلمود – ص ٢٢ .

(٣٠) ينظر : ظفر الإسلام خان – التلمود تاريخه وتعاليمه – دار النفائس ١٩٨٥ ، ص ١٨ .

(٣١) ينظر : المصدر نفسه – ص ١٨ .

(٣٢) ينظر : د. حسن ظاظا – الفكر الديني الإسرائيلي –ص ٨يقارن عجاج نويهض ج ٢ /١٦٤ .

* ينظر : د. أحمد سوسه ، المفصل ، ص٨٦٧ .

(٣٣) ينظر : اسعد رزوق – التلمود والصهيونية ص ١٢٦ .

(٣٤) ينظر : المصدر السابق نفسه – ص ١٢٦ .

(٣٥) ينظر : المصدر نفسه ، ص ١٢٦ وما بعدها .

* ينظر : المفصل ص ٨٨٤ .

(٣٦) ينظر : ينظر : عجاج نويهض – برونوكولات حكماء صهيون ، ج٢ ، ص ١٥١ .

(٣٧) ينظر : المصدر السابق نفسه ، ص ١٢٧ وما بعدها .

* الهجاداة : هي لفظة أرامية مشتقة من جذر يفيد معنى (روى وسرد وحكى وقصى) .

(٣٨) ينظر : المصدر نفسه ، ص ١٢٨ بتلخيص .

(٣٩) ينظر : عجاج نويهض – بروتوكولات حكماء صهيون –١٩٨٤ ، ص ١٥٩ .

(٤٠) ينظر : ظفر الإسلام – التلمود تاريخه وتعاليمه – ، ص ٣٦.

(٤١) ينظر : د. عجاج نويهض – بروتوكولات حكماء صهيون – ص ١٦٠ .

(٤٢) ينظر : ظفر الإسلام خان ، التلمود تاريخه وتعاليمه ، ص ١٨

(٤٣) ينظر : د. أحمد سوسه (مفصل العرب واليهود) ، ص ٣٦٣ .

(٤٤) ينظر : ظفر الإسلام خان ، التلمود تاريخه وتعاليمه ، ص ١٨ .

(٤٥) ينظر : د. أحمد سوسه ، (العرب واليهود) ص٢٠ .

(٤٦) ينظر : أسعد رزوق – التلمود والصهيونية – ص ١٣٣ .

(٤٧) ينظر : أسعد رزوق – التلمود والصهيونية، ص ١٣٣ .

* يبنا : عجاج نويهض بروتوكولات حكماء صهيون ج٢ / ١٦١ .

(٤٨) ينظر : المصدر نفسه ص ١٣٤ .

(٤٩) ينظر : عجاج نويهض – بروتوكولات حكماء صهيون – المجلد ٢ ص ١٦٢ .

(٥٠) ينظر : أسعد رزوق – التلمود والصهيوينة – ص ١٣٤ ،

* د. أسعد رزوق – التلمود والصهيونية ص ١٣١ .

(٥١) ينظر : ظفر الإسلام / التلمود تعاليمه وتاريخه ص ١٨ ،

(٥٢) ينظر : أسعد رزوق ، التلمود والصهيونية ، ص ١٣٥ .

(٥٣) ينظر :ظفر الإسلام / التلمود تاريخه وتعاليمه ، ص ٩٨ .

(٥٤) ينظر : عجاج نويهض ، بروتوكولات حكماء صهيون ، مجلد ٢ ، ج ٤ ، ص ١٥٣ .

(٥٥) ينظر : إبراهيم خليل – إسرائيل والتلمود – ص ٢٢ ، التلمود تاريخه وتعاليمه ص ١٨ .

(٥٦) ينظر : د. حسن ظاظا – الفكر الديني اليهودي ، أطواره العربية ، القاهرة ١٩٧١ ، ص ٧٩ .

(٥٧) ينظر : د. عبدالوهاب محمد المسيري ، اليهودية والصهيونية وإسرائيل ، ص ٢٢ .

(٥٨) ينظر : د. حسن ظاظا. الفكر الديني اليهودي ، أطواره ومذاهبه ، ص ٧٩ .

(٥٩) ينظر : ظفر الإسلام ، التلمود تاريخه وتعاليمه ، ص ١٩ .

(٦٠) ينظر : أسعد رزوق ، التلمود والصهيونية ، ص ١٣٦ .

* لفظة المدراش : هي الشرح والدرس والتقصي وهي كلمة مأخوذة عن أصل عبري ومعناها التعمق

(٦١) المصدر السابق ، ص ١٤٠ .

(٦٢) ينظر : د. أحمد سوسه (العرب واليهود في التاريخ) ، ص ٣٦٣ .

(٦٣) ينظر : أسعد رزوق ، والتلمود والصهيونية ، ص ١٣٦ ، إبراهيم خليل ، والتلمود ص ٢٤ ، عجاج نويهض بروتوكولات حكماء صهيون ، المجلد (٢) الجزء (٤) ص ١٦٤ .

(٦٤) ينظر : أسعد رزوق ، التلمود والصهيونية ، ص ١٤٢ .

(٦٥) ينظر : د. أحمد سوسه (العرب واليهود في التاريخ) ، ص ٣٦٤ .

(٦٦) ينظر : أسعد رزوق ، التلمود والصهيونية ، ص ١٤٢ .

(٦٧) ينظر : د. أحمد سوسه (العرب واليهود في التاريخ) ، ص ٣٦٤ .

(٦٨) ينظر : أسعد رزوق ، التلمود والصهيونية ، ص ١٤٢ .

(٦٩) ينظر : المصدر السابق ص ١٤٣ .

(٧٠) ينظر : المصدر نفسه ص ١٤٣ . لصهيونية ، ص ١٤٥ .

*: عجاج نويهض بروتوكولات المجلد (٢) ، الجزء (٣) ، ص ٣١ .

(٧١) ينظر : المصدر السابق ، ص ١٤٤ .

(٧٢) ينظر : إبراهيم خليل – إسرائيل والتلمود – ص ٢٤ ، ظفر الإسلام – التلمود ص ٢١ .

(٧٣) ينظر : أسعد رزوق – التلمود والصهيونية – ص ١٤٤ .

(٧٤) المصدر نفسه ص ١٤٤ .

(٧٥)غبراهيم خليل ، إسرائيل والتلمود ص ٢٤ ، ظفر الإسلام ، التلمود تاريخه وتعاليمه ، ص ٢١ .

(٧٦) ينظر : أسعد رزوق – التلمود والصهيونية – ص ١٤٤ .

(٧٧) ينظر : إبراهيم خليل ، إسرائيل والتلمود ص ٢٤ .

(٧٨) ينظر : د. أحمد سوسه (مفصل العرب واليهود) ص ٣٦٦

(٧٩) ينظر : أسعد رزوق ، التلمود والصهيونية ، ص ١٤٥ .

(٨٠) ينظر : د. أحمد سوسه (مفصل العرب واليهود) ص ٣٦٦ .

(٨١) ينظر أحمد سوسه (مفصل العرب) ص ٣٦٦ وأسعد رزوق – التلمود والصهيونية ، ص ١٢٥ .

(٨٢) ينظر : د. أسعد رزوق والتلمود والصهيونية ، ص ١٧٩ .

* المشناه واحدة ، والجمارا أثنتان : جمارا أورشليم (فلسطين) هو سجل للمناقشات التي أجراها

(٨٣) ينظر : د. أحمد سوسه ، صفة التلمود والزوهار ، ص ر٨٨ .

(٨٤) ينظر : المصدر نفسه ، ص ٨٨ .

(٨٥) ينظر : د. أسعد رزوق ، التلمود والصهيونية ، ص ١١٤ .

(٨٦) ينظر : المصدر نفسه ص ١١٤ .

(٨٧) ينظر : د. أحمد سوسه ، مفص ل العرب واليهود في التاريخ ، ص ٥٣ .

(٨٨) ينظر : د. أحمد سوسه ، العرب واليهود في التاريخ ، ص ٣٦٨.

(٨٩) ينظر : المخططات التلمودية ص ٢٦ .

(٩٠) ينظر : د. حسن ظاظا ، الفكر الإسرائيلي أطواره ومذاهبه ، ص ١٠٨ .

(٩١) ينظر : ظفر الإسلام خان ، التلمود وتعاليمه ص ٢٣ ، د. أطواره ومذاهبه ص ١٠٨ .

(٩٢) ينظر : د. أحمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ ، ص ٣٧٨ .

(٩٣) ينظر : ظفر الإسلام خان ، التلمود تاريخه وتعاليمه ، ص ٤٩ .

(٩٤) ينظر : د. حسن ظاظا ، الفكر الديني الإسرائيلي ، أطواره ومذاهبه ص ٩٦ ما بعدها .

(٩٥) ينظر : د. أسعد رزوق ، التلمود والصهيونية ، ص ١١٤ .

(٩٦) ينظر : د. أحمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ ، ص ٣٦٤ .

(٩٧) ينظر : د. عبد الوهاب المسيري ، اليهودية والصهيونية وإسرائيل ، ص ٢٣ .

(٩٨) ينظر : د. أحمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ ص ٥٣ .

(٩٩) ينظر : محمد خليفة التونسي ، كنوز التلمود ص ٢٢ .

(١٠٠) ينظر : د. أحمد سوسة مفصل العرب واليهود ، ص ٥٣ .

(١٠١) ينظر : ظفر الإسلام التلمود تاريخه وتعاليمه ، ص ٥٣ .

(١٠٢) ينظر : أحمد سوسة ، (العرب واليهود في التاريخ) ص ١٧٦

(١٠٣) ينظر : أسعد رزوق الصهيونية والتلمود ص ١١٤ .

(١٠٤) ينظر : صابر طعيمة ، التاريخ اليهودي العام ، دار الجيل ، بيروت ، ، ص ١١٠ .

(١٠٥) ينظر : المصدر السابق نفسه ، ص ١١٠ ، وظفر الإسلام خان التلمود ص ٤٠ .

(١٠٦) ينظر : د. أحمد سوسة مفصل العرب واليهود في التاريخ ص ٥٣ .

(*) كانت مراكز البحث العلمي والديني في العراق على ثلاث مناطق : هي (نهر دعة)

(١٠٧) ينظر : د. حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ، أطواره ومذاهبه ، ص ٨٣ وما بعدها .

(١٠٨) ينظر : د. حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ، أطواره ومذاهبه ص ٨٣ وما بعدها .

(١٠٩) ينظر : روهلنج ، الكنز المرصود في قواعد التلمود ، ص ٥٥

(١١٠) ينظر : المصدر نفسه ، ص ٥٦ .

(١١١) ينظر : المصدر نفسه ، ص ٥٧ .

(١١٢) ينظر : المصدر نفسه ، ص ٥٨ .

(١١٣) ينظر : المصدر نفسه ، ص ٦٠ .

(١١٤) ينظر : المصدر نفسه ، ص ٦٠ .